English → Arabic

"لقد نشأت في خوف": يقول يهود أستراليون إن تصاعد معاداة السامية جعل الهجوم متوقعاً

15 ديسمبر 2025

يحفظ يشارك

شاطئ بوندي ،**تيسا وونغ** و **تيفاني تورنبول**

شاهد: بي بي سي في موقع إطلاق النار على شاطئ بوندي

شاطئ بوندي يكاد يكون غير قابل للتعرف عليه. الشمس مشرقة لكن الأمواج خالية. الشارع الرئيسي الذي عادة ما يكون مزدحماً يسوده الهدوء.

تحلق المروحيات في الأجواء. ويقوم محققو الأدلة الجنائية - الذين تظهر صورهم باللون الأزرق الساطع في الأفق - بتمشيط مسرح الجريمة الذي وقع بعد ظهر يوم الأحد عندما أطلق مسلحان النار في فعالية بمناسبة عيد حانوكا اليهودي، مما أسفر عن مقتل 15 شخصًا على الأقل وإصابة أكثر من 40 آخرين.

كراسي الشاطئ، والمناشف المجعدة، وأكوام الملابس، وزوج من الصنادل للأطفال ملقاة في كومة مرتبة على حافة الرمال - كل الأشياء التي تركها الناس وراءهم أثناء فرارهم مما وصفته الشرطة بأنه الهجوم الإرهابي الأكثر دموية في أستراليا.

في مكان قريب، بدأ جدار من أكاليل الزهور بالنمو فوق الممر. يتجول السكان المحليون في حالة من الصدمة. تغطي الأيدي شفاهًا مرتعشة. تحاول النظارات الشمسية جاهدة إخفاء العيون المنتفخة.

"لقد نشأت في خوف طوال حياتي"، هكذا صرّحت جيس البالغة من العمر 22 عاماً لبي بي سي. وأضافت أن هذا الأمر بدا حتمياً بالنسبة لها كيهودية.

هذا هو الشعور السائد هنا اليوم - إنه أمر صادم بالنسبة لبلد "آمن" كهذا، ولكنه متوقع بالنسبة لبلد يعاني من تصاعد معاداة السامية.

"لقد انتهت براءتنا، كما تعلمون؟" هكذا قالت إيفون هابر التي كانت في بوندي يوم الاثنين لتعزي نفسها على فظائع اليوم السابق.

وأضافت قائلة: "أعتقد أننا سنتغير إلى الأبد، مثل بورت آرثر إلى حد ما"، في إشارة إلى المذبحة التي وقعت عام 1996 - وهي الأسوأ في أستراليا - والتي أدت إلى إصلاح شامل ورائد لقوانين الأسلحة.

طفل يبلغ من العمر 10 سنوات، وحاخابان، وناج من المحرقة - من هم ضحايا إطلاق النار في بوندي؟
"كان الوضع فوضوياً": صدمة في أوساط الجالية اليهودية بعد الهجوم الدامي على شاطئ بوندي

أسئلة وندم

وكالة فرانس برس عبر صور غيتي

يقول العديد من اليهود الأستراليين إنهم كانوا يخشون هجوماً كهذا.

بعد مرور أكثر من 24 ساعة، لا يزال المجتمع اليهودي يبحث عن المفقودين ويحصي القتلى.

ومن بينهم حاخام محلي بارز، إيلي شلانجر، الذي استقبل طفله الخامس قبل شهر واحد فقط.

قال صهره الحاخام مندل كاستل للصحفيين بعد ليلة لم ينم فيها: "تفككت الأسرة. إنهم ينهارون. زوجة الحاخام وصديقتها المقربة فقدتا زوجيهما".

ويقول أليكس ريفشين، الرئيس التنفيذي المشارك للمجلس التنفيذي لليهود الأستراليين، وهو الهيئة الرئيسية للجالية اليهودية هنا، إن أصغر الضحايا هي طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات تدعى ماتيلدا، وجريمتها الوحيدة هي كونها يهودية.

"رجل كنت أعرفه جيداً، في التسعينيات من عمره، نجا من المحرقة في الاتحاد السوفيتي، ليُذبح وهو يقف بجانب زوجته في احتفال عيد حانوكا على شاطئ بوندي."

يقول السيد ريفشين إنه يشعر بالخدر والذهول في آن واحد. "إنه أسوأ مخاوفنا، ولكنه أيضاً أمرٌ كان خارج نطاق الاحتمالات".

لطالما حذرت منظمته من تصاعد حاد في حوادث معاداة السامية المسجلة منذ هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 والحرب اللاحقة في غزة. لكن، كما يقول السيد ريفشين، لم تستجب السلطات لهذه التحذيرات.

"أنا أعرف هؤلاء الناس. إنهم يستيقظون كل صباح لمحاولة الحفاظ على سلامة الأستراليين. هذا كل ما يريدون فعله. لكنهم فشلوا، وسيدركون ذلك أفضل من أي شخص آخر اليوم."

لا تزال آثار الفوضى التي حدثت في الليلة الماضية باقية على شاطئ بوندي يوم الاثنين

منذ اللحظة التي انتشر فيها خبر هذا الهجوم، تلقى قادة من بينهم رئيس الوزراء أنتوني ألبانيز، ورئيس وزراء ولاية نيو ساوث ويلز كريس مينز، ومفوض شرطة الولاية مال لانيون، أسئلة بهذا المعنى - لماذا لم يتم منع هذا؟

شهدت أستراليا مؤخراً موجة من الجرائم المرتبطة بمعاداة السامية. ففي العام الماضي، أُضرمت النيران في كنيس يهودي في ملبورن، وتعرض مكتب نائب يهودي للتخريب، وأُحرقت سيارة في سيدني. كما أُضرمت النيران في مركز لرعاية الأطفال في سيدني، ورُشّت عليه كتابات معادية للسامية في يناير/كانون الثاني.

تم إيقاف ممرضتين أستراليتين عن العمل وتوجيه تهم إليهما هذا العام بعد ظهور مقطع فيديو يُظهر تهديدهما بقتل مرضى إسرائيليين وتفاخرهما برفض علاجهم. كما نُظمت مظاهرة معادية للسامية أمام برلمان ولاية نيو ساوث ويلز في نوفمبر/تشرين الثاني، من قِبل جماعة نازية جديدة.

وبينما بدأ الناس بالتجمع بهدوء على منحدر عشبي يوم الاثنين أمام جناح بوندي الشهير، متأملين في رعب الليلة السابقة، زار رئيس الوزراء ألبانيز المكان لتقديم تعازيه.

وقال في وقت لاحق من يوم الاثنين: "ما رأيناه بالأمس كان عملاً شريراً محضاً - عملاً إرهابياً وعملاً معادياً للسامية"، قبل أن يسرد قائمة بالأشياء التي يقول إن حكومته قامت بها للقضاء على ذلك.

يشمل ذلك تشكيل فرقة عمل تابعة للشرطة الفيدرالية للتحقيق في حوادث معاداة السامية، وتعديل قوانين جرائم الكراهية. وباتت رموز الكراهية، بما في ذلك أداء التحية النازية، وجرائم الإرهاب، تُعاقب بالسجن الإلزامي. وقد أنشأت ولاية نيو ساوث ويلز فرقة عمل خاصة بها على مستوى الولاية، نظراً لوقوع العديد من الحوادث الأخيرة في سيدني.

بي بي سي/إيزابيل رود

تشعر كاثرين بيرس بالقلق حيال مستقبل البلاد

لكن كلمات ألبانيز لم تكن كافية على الإطلاق لمواساة نادين ساكس.

وقفت جنباً إلى جنب مع شقيقتها، وكلتاهما ملفوفتان بالأعلام الإسرائيلية، وقالت إن الحكومة حددت الموقف في أكتوبر/تشرين الأول 2023، في اليوم التالي للهجوم المروع الذي شنته حماس على إسرائيل. وأشارت إلى رد الفعل الرسمي على احتجاج أمام دار الأوبرا، حيث بدأ بعض المتظاهرين بترديد هتافات مسيئة.

"لو أنهم حسموا الأمر منذ البداية لما حدث هذا. حكومة ألبانيز عارٌ في نظري."

وأضافت شقيقتها كارين شير: "أيديهم ملطخة بالدماء".

على الشاطئ، تجثو شابة على ركبتيها، عيناها مغمضتان، وكفّاها مفتوحتان، وهي تصلي.

أخبرتني كاثرين بيرس، البالغة من العمر 26 عامًا، أنها قادت سيارتها من طهمور، التي تبعد حوالي ساعة ونصف، لإحياء ذكرى أولئك الذين لقوا حتفهم.

"أشعر بالقلق على بلدنا... أعتقد أن أستراليا بحاجة إلى أن تستيقظ بصراحة"، كما تقول.

أستراليا تدعمك

"هذا كل ما بوسعنا فعله": سكان سيدني يصطفون لساعات للتبرع بالدم بعد هجوم بوندي

بينما كان مجتمع بوندي واليهود الأستراليون يعانون من الصدمة يوم الاثنين، كان العاملون في المستشفى لا يزالون يحاولون جاهدين علاج العديد من المصابين.

ومن بين هؤلاء السوري أحمد الأحمد، الذي ظهر في مقطع فيديو وهو ينزع سلاح أحد المهاجمين بشجاعة. وقد أصيب بعدة رصاصات، حسبما صرح والداه لهيئة الإذاعة الأسترالية.

كانت الشرطة تُفتش المنزل الذي يسكنه المهاجمون، والذين تبين الآن أنهم أب وابنه، ساجد أكرم (50 عامًا) ونفيد (24 عامًا). كما فتشت الشرطة عقارًا مستأجرًا يُعتقد أنهم خططوا فيه للهجوم.

حاول قادة مجتمعيون آخرون تهدئة الانقسامات. لم تتضح بعد طبيعة صلات المهاجمين، لكن الشرطة اعترفت بأنها تخشى من أعمال انتقامية.

أوضحت السلطات أن هناك أيضاً ارتفاعاً حاداً في ظاهرة الإسلاموفوبيا منذ 7 أكتوبر.

اجتمع قادة من كل ولاية وإقليم لبحث إجراءات أكثر صرامة للسيطرة على الأسلحة، وهو إجراء استخدموه في المرة الأخيرة التي شهدت فيها أستراليا شيئًا مشابهًا ولو بشكل طفيف.

سأل أحد الصحفيين ألبانيز يوم الاثنين: "هل نحتاج إلى حملة صارمة ضد الأسلحة مثل تلك التي نفذها جون هوارد بعد حادثة بورت آرثر؟ لقد تولى زمام المبادرة في ذلك. هل ستفعل أنت ذلك؟"

تجمع المشيعون في جناح بوندي

كما كان هناك تدفق كبير من الدعم.

عندما كشفت الوكالة التي تشرف على بنوك الدم في أستراليا أن المخزونات قد انخفضت إلى مستويات خطيرة، استجاب آلاف الأشخاص لندائها.

أدى الطلب الهائل إلى تعطل موقع الحجز الإلكتروني، لذلك حضر أشخاص مثل جيم وانضموا إلى طابور يُقدر طوله بست ساعات في بعض المواقع.

ويقول إنه بالكاد نام، واستيقظ عازماً على المساعدة.

"أنا لا أتفق بالضرورة مع ما يحدث في الخارج، لكن هذا لا يعني أن تطلق النار على الأبرياء هنا ... لا يمكنهم تبرير ذلك بالقول إن هناك أطفالاً أمواتاً هناك، لذلك ... يجب أن تموت فتاة صغيرة هنا على الشاطئ"، قال.

وأشار أليكس جيلدرز، البالغ من العمر 21 عاماً، إلى الصف الممتد تحت أشعة الشمس خلفه، قائلاً إنه يأمل أن يكون رد فعل المدينة مصدر راحة للجالية اليهودية.

"أستراليا تدعمك."

تقرير إضافي من كاتي واتسون.

شاهدوا: كاتي واتسون من بي بي سي تنقل لكم التقرير من منزل المسلحين في بوندي

أستراليا

متعلق ب

أعرف شعور المرء عندما تتراكم ▶ عليه كل الأمور - ستوكس

لا يوجد لاعب رمي كرات دوارة لأستراليا على أرضية ملعب ملبورن للكريكيت "العشبية".

يلتقي شقيقان يفصل بينهما 10000 ميل لأول مرة بعد تبنيهما في مرحلة الطفولة

BBC

متجر بي بي سي طقس أفلام وثائقية يعيش فيديو صوتي أرض يسافر الفنون ثقافة ابتكار عمل رياضة أخبار بيت

BritBox

بي بي سي بلغات أخرى

تابعوا بي بي سي على:

أعلن معنا تواصل مع بي بي سي مساعدة في الوصول ملفات تعريف الارتباط سياسة الخصوصية نبذة عن بي بي سي شروط الاشتراك شروط الاستخدام

لا تشارك أو تبيع معلوماتي المساعدة والأسئلة الشائعة على موقع BBC.com فهرس المحتويات